

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

المحور الثاني

المحاضرة الثالثة : متطلبات الحكم الراشد (معايير - خصائص)

محاضرات الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة

مقياس مشترك : ثالثة/ تاريخ ومكتبات

السنة الجامعية 2025/2024

متطلبات الحكم الرشيد (معايير -خصائص)

الحكم الرشيد نظام يتم بموجبه إخضاع نشاط المؤسسات إلى مجموعة من القوانين والنظم والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة لتحقيق خطط وأهداف المؤسسة وضبط العلاقات بين الأطراف الأساسية التي تؤثر في الأداء . وتم الإشارة في المحاضرتين الأولى والثانية على أن الحكم الصالح وبروزه كمفهوم لصيق بالتنمية البشرية المستدامة، وقد ولد مع الدعوات الجديدة إلى إعادة بناء الديمقراطية، وتبني الإصلاحات الاقتصادية على أساس اقتصاد السوق واعطاء دور أكبر للقطاع الخاص، بالإضافة إلى المطالبة بزيادة حجم مشاركة الجمهور في العملية السياسية والاقتصادية، من خلال تجمعات مجتمعة ناطقة باسمه ومعبرة عن رأيه هي منظمات المجتمع المدني.

و يستلزم تطبيق الحكم الرشيد داخل مختلف المؤسسات والمنظمات جملة من المتطلبات أهمها:

- حكم القانون :يعني أن الجميع حكام ومسؤولين ومواطنين، يخضعون للقانون ولا شيء يسمو عليه، وهناك أطر قانونية وآليات النزاع القانوني وضمان حق التقاضي، واستقلال القضاء، وأن تطبق الأحكام والنصوص القانونية بصورة عادلة وبدون تمييز بين أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأن تكون هذه القوانين متفقة مع معايير حقوق الإنسان وتكون ضمانتها لها ولحريات الإنسان. ويجب أن تكون كافة الأطراف واثقة من احترام هذه القواعد ومن تطبيقها.

- المشاركة :

تقوم الحوكمة الرشيدة في جوهرها على المشاركة ، وهذا يعني أنها تشجع على مشاركة الأعضاء من خلفيات متنوعة ، وتعني المشاركة أن تكون مجالس الإدارة على دراية بتكوينها وأن تولي أهمية لأن تكون منصفة ومتنوعة، سواء في تشكيلها أو في ممارسات التوظيف/التواصل. تتمتع مجالس الإدارة بمكانة فريدة لتعزيز التنوع في المنظمة، كما أن

التنوع لا يقل أهمية عن صحة ونجاح مجلس الإدارة حيث أنه سيتعزز من خلال تنوع وجهات النظر.¹ وهي أحد المبادئ الأساسية في بناء الحكم الرشيد وهي من العلاقات الدالة على رشاده ومن المؤشرات على مدى كفاءته ،ولا تقوم المشاركة إلا بوجود المجتمع المدني وبدورية الانتخابات وتمكين المرأة وصوابية التشريع وحسن الإدارة المحلية .

وتعني: مشاركة جميع أفراد المجتمع في اتخاذ القرار وذلك من خلال قنوات مؤسسية تمكن المجتمع من التعبير عن رأيه في صنع القرار، والتي تضمن حرية الرأي والتعبير والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان.

- الشفافية :

توافر المعلومات الدقيقة في مواقيتها، وإفصاح المجال أمام الجميع للاطلاع على المعلومات الضرورية والموثوقة، مما يساعد في اتخاذ القرارات الصالحة، في مجال السياسات العامة ، ويعتبر الحصول على المعلومات من أهم الخطوات التي يجب تحقيقها لتحسين الحكم الديمقراطي الصالح، فالمعلومات تغذي الشفافية والمحاسبية وبالتالي تؤدي إلى الحوكمة الجيدة في جميع المجالات، والشفافية هي تدفق المعلومات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة في الوقت المناسب وبطريقة يمكن الاعتماد عليها.

وهناك ثلاثة مكونات للمعلومات الشفافة وهي :

- 1- إمكانية الحصول على المعلومات أي أن تكون متاحة لجميع المواطنين.
- 2- أن تكون المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع أي أن تكون متعلقة بالقضية المعنية بإصدار قرار معين. - إمكانية الاعتماد على المعلومات لذلك يجب أن تكون المعلومات دقيقة وحديثة وشاملة .

¹ Sean McDonald, 9 Principles of good governance ; Nov 25, 2022 11:52:20 AM ; date:01/12/2024 in / <https://www.boardpro.com/blog/principles-of-good-governance>

فمثلا تتطلب الحوكمة الرشيدة للشركات أن تكون السجلات والعمليات شفافة ومتاحة للمساهمين وأصحاب المصلحة. يجب عدم تضخيم السجلات المالية أو المبالغة فيها. يجب تقديم التقارير إلى المساهمين وأصحاب المصلحة بطرق تمكنهم من فهم النتائج وتفسيرها ، وتعني الشفافية أنه يجب إبلاغ أصحاب المصلحة بجهات الاتصال الرئيسية في الشركة وإخبارهم بمن يمكنه الإجابة عن الأسئلة وشرح التقارير، إذا لزم الأمر و يجب أن تقدم الشركات معلومات كافية في تقاريرها لإعطاء القراء رؤية كاملة عن القضايا.²

- حسن الاستجابة :

حتى تتمكن المؤسسات والآليات المستخدمة من خدمة الجميع دون استثناء؛ لابد من وجود إطار زمني ملائم، تقدم من خلاله المؤسسة خدماتها وتقوم بعملياتها، وهذا يعني بالضرورة وجود درجة من التفاعل بين ردة فعل المجتمع تجاه القرارات والعمليات، وسرعة التفاعل مع التغذية الراجعة من هذا المجتمع، وتعديل عمليات التنفيذ أو أطر القرارات.

- التوافق :

ويرمز إلى القدرة على التوسط والتحكيم بين المصالح المتضاربة من أجل الوصول إلى إجماع واسع حول مصلحة المصالح المتضاربة من أجل الوصول إلى إجماع واسع حول مصلحة الجميع، وإن أمكن حول المصلحة العامة، والسياسات العامة .

- المساواة :

تعني المساواة توفير الفرص للجميع، لتحسين رفاهيتهم وحمايتهم، مما يتطلب توافر العدل الاجتماعي لجميع المواطنين، لتكون لديهم الفرص الحياتية لتحسين أوضاعهم، مع وضع سياسات ذات أولوية لاستهداف تحسين أوضاع الفئات المحرومة؛ من أجل ضمان إشباع حاجاتهم الأساسية وضمان أمنهم المجتمعي .

² Mighan Day ; What is good corporate governance? 9 characteristics (with examples) , September 19, 2024 ; in : <https://www.diligent.com/resources/blog/what-constitutes-good-governance>

- الفعالية :

وتهدف إلى توفر القدرة على تنفيذ المشاريع بنتائج تستجيب إلى احتياجات المواطنين وتطلعاتهم على أساس إدارة عقلانية وراشدة للموارد.

- المساءلة :

المساءلة هي سمة أساسية من سمات الحوكمة الرشيدة، تماماً كما هو الحال في العديد من المجالات الأخرى في مجال الأعمال والحياة المجتمعية. فمجالس الإدارة مسؤولة أمام المجموعات والأفراد المتأثرين بقراراتها، بما في ذلك المساهمين وأصحاب المصلحة والبائعين والموظفين والجمهور العام، وتسير الشفافية وسيادة القانون جنباً إلى جنب مع المساءلة؛ فالشفافية هي إحدى القيم الأساسية للحوكمة الرشيدة، وهي تقود المساءلة وتبرهن عليها.³

فمن الحقائق التي ترسخت في سياق عملية التنمية في معظم المجتمعات الإنسانية ضرورة وجود آليات لضبط أداء السلطة والعمل على تقويم المؤسسات، ممثلة بالقائمين عليها، عندما تجري مساءلتهم من قبل هيئات مخولة رسمياً بذلك، أو من قبل مؤسسات المجتمع المدني أو الرأي العام وذلك حين تجاوزهم الحقوق وانحرفهم .

- الرؤية الاستراتيجية :

لابد للحكم الصالح من امتلاك رؤية استراتيجية، توحد منظور القادة والجمهور للحكم والتنمية الإنسانية ومتطلباتها، بحيث تتفق هذه الرؤية مع تفهم السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي المركب لهذا المنظور، وتتحدد مثل هذه الرؤية التنموية، التي ينبغي أن يتم تبنيها من قبل مؤسسات المجتمع والدولة؛ بوجود منظور بعيد المدى لعملية التطوير المجتمعي، والحكم الصالح والتنمية البشرية، مع توفير الوضوح في رسم البدائل، واختيار الأفضل من بينها، ومع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات المحلية والدولية، الحالية والمستقبلية.

³ Mighan Day , Op.Cit.

ربما تكون الرؤية الاستراتيجية هي الأكثر تحفيزاً من بين جميع جوانب الحوكمة الرشيدة، وهي في نهاية المطاف مسؤولية مجلس الإدارة. ومع ذلك، في عالم مثالي، سيتم تقاسم هذه الرؤية بين جميع أعضاء المؤسسة وتأييدها، للمساعدة في تحقيق هذه الرؤية، يجب على مجلس الإدارة التخطيط الاستراتيجي وتحديد رسالة الشركة وقيمها وتعزيز بيئة عمل مواتية. ستوجه هذه الخطوات الشركة في سعيها لتحقيق أهدافها.

يجب أن يتضمن التخطيط من حيث الحوكمة الرشيدة معلومات مفصلة عن نقاط العمل والميزانيات وخطط التشغيل والتحليلات وإعداد التقارير في مراحل معينة من العملية وغير ذلك. ويساعد هذا المستوى من التفاصيل على مساءلة الأعضاء عن قراراتهم ومساهماتهم (أو عدمها). كما يجب على مجالس الإدارة أن تأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات إدارة المخاطر والتخطيط المسبق لحماية سمعة الشركة، وكل ذلك يمكن تحقيقه من خلال التركيز على مبادئ الحوكمة الرشيدة؛ حيث يأتي ذلك في دائرة كاملة.⁴

⁴ Sean McDonald ;Op.Cit.